

أهمية التخطيط في نجاح الشبكات البرمجية الإذاعية دراسة حالة الإذاعة الثقافية الجزائرية

The importance of planning in the success of radio program networks A case study of the Algerian cultural radio

ابتسام دراجي¹*

¹ جامعة قسنطينة3- صالح بونيندر (الجزائر)، ibtissem.derrahi@univ-constantine3.dz

تاريخ القبول: 2024/09/06

تاريخ الإرسال: 2024/02/28

ملخص:

تسعى هذه الورقة البحثية إلى الكشف عن أهمية التخطيط في نجاح الشبكات البرمجية الإذاعية، والتي تعبر عن هوية المحطة واستراتيجيتها في الحفاظ على وجودها وعلى جذب المستمع والمحافظة عليه ضمن مخطط فعال ومدرّوس يواكب التطورات التكنولوجية، ويتماشى مع التغيرات الاجتماعية والثقافية في المجتمع، اعتمدنا على منهج دراسة الحالة وأخذنا الإذاعة الثقافية أنموذجا باعتبارها من الإذاعات الموضوعاتية المتخصصة في الجزائر، وقمنا بدراسة شبكاتها البرمجية العادية والرمضانية والصيفية لموسم 2022-2023.

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها أن التخطيط الإعلامي في ثلاث أنواع من الشبكات البرمجية العادية، والصيفية والمناسباتية الاستثنائية، مع تقسيم محكم ومدرّوس للفترات الزمنية على مدار البث في اليوم والأسبوع والشهر أي على المدى القريب والمتوسط والبعيد.

كلمات مفتاحية: تخطيط؛ برمجة إذاعية؛ شبكات برمجية إذاعية.

Abstract

This research paper seeks to reveal the importance of planning in the success of radio program networks, which reflect the identity and strategy of the station in maintaining its presence, attracting listeners, and keeping them engaged through an effective and well-thought-out plan. This plan keeps pace with technological advancements and aligns with social and cultural changes in society. We adopted the case study approach and selected the Cultural Radio Station as a model, considering it one of the thematic and specialized radio stations in Algeria. We analyzed its regular, Ramadan, and summer programming networks for the 2022–2023 season.

The study reached several findings; most notably that media planning. This is evident in the variety of programs and content it offers across three types of programming networks: regular, summer, and special occasion-based networks. The station employs a meticulous and well-planned division of broadcasting time slots across daily, weekly, and monthly schedules, addressing short-, medium-, and long-term goals.

Keywords: planning; radio program; Radio program networks.

* المؤلف المرسل.

1- مقدمة

مازالت إلى اليوم الإذاعة وسيلة إعلامية هامة تقدم خدمات ومواد إعلامية سمعية متنوعة لمستمعها مما جعلها تحافظ على مكانتها ووجودها عبر قرون عديدة، خاصة في ظل ما تشهده الساحة الإعلامية السمعية البصرية من تطورات كبيرة ومتسارعة سواء على مستوى التقنية أو المضمون، ورغم ذلك مازالت هذه المؤسسة الإعلامية السمعية تخطط وتنتج وتبث عبر الأثير معبرة عن صمودها، ومحافظة بذلك على مستمعها.

وتعتبر مسألة التخطيط الإعلامي من أهم المسائل التي توليها الحكومات والدول والهيئات والمنظمات أهمية بالغة نظرا لما احتلته وتحتله وسائل الإعلام اليوم من مكانة كبيرة لدورها الفعال في التنمية الشاملة بشكل عام والتنمية المحلية بشكل خاص، وباعتبارها أنشطة من أنشطة المجتمع الفاعلة التي لا يمكن الاستغناء عنها على مستوى مختلف المجالات، فلا بد من الأخذ بالأسس العلمية والأساليب الصحيحة في عملية التخطيط الإعلامي التي تتطلب مزيجا متكاملا ومتناسقا من السياسة الإعلامية لهذه الوسائل واضحة الأهداف التي تراعي مصالح المجتمع، بالإضافة إلى البيئة الإعلامية المناسبة التي تدعم الإبداع والابتكار وتوفر الإمكانيات المادية والبشرية والتكنولوجية الضرورية في العمل الإعلامي.

وعلى الرغم من التقدم المتسارع والكبير الذي تحقق للوسائل الإعلامية المختلفة من الناحية التكنولوجية فإن امتلاك التقنية الإعلامية لم يمثل العامل الأساسي في تطوير المجال الإعلامي ونجاحه، فقد تمتلك الوسائل الإعلامية هذه التقنيات عالية الجودة لكنها تختلف في مستوى نجاحها وقدراتها الإعلامية واكتسابها للجمهور، وهذا الاختلاف يعود في الأساس إلى حجم ونوع الجهود المبذولة في هذه الوسيلة أو تلك بالإضافة لما تملكه من قدرات ومهارات وتجارب في تخطيط نشاطها الإعلامي.

وإذا كان التخطيط قد أصبح لازماً في أي عمل مؤسسي فإنه في المجال الإعلامي يصبح مطلبا ملحا لتطوير الأداء المبرني وتحقيق الأهداف المسطرة وتنمية الوسائل والإمكانيات والموارد وتعزيز الكفاءة في الإنتاج أو المخرجات الإعلامية، وتزداد أهمية هذا الأخير في الدول وخصوصا مع أهمية الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام الجماهيرية، وتجارب مشاركة الإعلام في تنمية المجتمعات خاصة المحلية أو الوطنية منها واستخدامه في مجالات الإعلام والإخبار والتوعية والتثقيف والتعليم والترويج ... الأمر الذي جعل منه مطلبا اجتماعيا عاما من كل شرائح المجتمع مما جعل الدول المتقدمة تفرز هيئات ومجالس متخصصة لرسم النشاط الإعلامي لتحقيق استفادة كل فئات وشرائح المجتمع من الوسائل الإعلامية.

ووسيلة الإذاعة من وسائل الإعلام التي لا يمكنها أن تحقق أهدافها دون عنايتها بالتخطيط الدائم والمستمر من أجل تطويرها والرقى بإنتاجها الإذاعي من برامج متنوعة وخدمات عمومية مختلفة، لذلك يسهر القائمون على إدارة وتسييرها على وضع خطط وبرامج وشبكات من أجل إنجاح العمل الإذاعي خدمة للجمهور المستهدف من المستمعين الدائمين وكسب عدد جديد من المستمعين من جهة ومنافسة بقية وسائل الإعلام الأخرى من جهة أخرى، وهو ما يمكنها من المحافظة على تحقيق أهدافها المسطرة.

والإذاعة الثقافية من أهم الإذاعات الموضوعاتية العمومية في الجزائر تهتم بالمشهد الثقافي، التي تهدف من خلال برامجها إلى نشر الثقافة الجزائرية المتنوعة والتعريف بها طيلة مدة البث على مدار اليوم واللييلة، لتشكل بذلك نافذة مفتوحة على كنوز ومقومات ومرتكزات الثقافة في الجزائر التي تتيح للمستمع اكتشاف خصوصياتها وأسرارها، من خلال العديد من المواد الإعلامية الثقافية والتاريخية والفكرية والمنوعاتية تقدّم ضمن خطة برمجية مقسمة حسب فترات زمنية مسطرة وفق تخطيط مسبق تتحكم فيه العديد من العوامل الداخلية كانت أو الخارجية.

وبناء على ما تقدم فإن هذه الدراسة تلقي الضوء على الأسس العلمية والعملية للتخطيط الإعلامي ودورها-في نجاح الشبكات والخطط البرمجية الإذاعية والإذاعة الثقافية الجزائرية أنموذجا عن هذه المحطات الإذاعية، ومنه يمكن طرح التساؤل الرئيس التالي: ما أهمية التخطيط الإعلامي في نجاح الشبكات البرمجية الإذاعية التي تضعها الإذاعة الثقافية الجزائرية؟ ومن خلال المحاور التي سوف نعرضها نحاول الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

- 1- كيف وُزعت البرامج المتنوعة في الشبكات البرمجية للإذاعة الثقافية الجزائرية؟
 - 2- ما نوع الشبكات البرمجية الإذاعية التي تعتمد عليها الإذاعة الثقافية الجزائرية في تقديم برامجها لجمهور المستمعين؟
 - 3- هل تعتمد الإذاعة الثقافية الجزائرية على خطط واستراتيجيات محددة لتنفيذ وتحقيق أهداف البرمجة الإذاعية؟
 - 4- هل تعكس الشبكات البرمجية اعتماد الإذاعة الثقافية الجزائرية على تخطيط منظم ومدرّوس في اختيار وترتيب موادها الإعلامية؟
- أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع بحد ذاته والمتمثل في فاعلية وأهمية التخطيط في وضع الشبكات البرمجية الإذاعية ونجاحها في تحقيق أهدافها المرجوة والمسطرة، ومنه نجاح البرمجة الإذاعية بشكل عام، وكذلك نوعية البرامج والقوالب الفنية التي تقدّم للمستمع في ظل ما تعرفه اليوم الساحة الإعلامية السمعية البصرية من تطورات كبيرة ومتسارعة، وكيفية ترتيبها

منذ بداية البث إلى غاية نهايته، مع تزايد الحاجة إلى تطوير الشبكات البرمجية وإدارتها بشكل دقيق لمخاطبة جمهور المستمعين تلبية لرغباته وتحقيقا لإشباعاته المتزايدة.

أهداف الدراسة

نسعى من خلال البحث في موضوع أهمية التخطيط في نجاح الشبكات البرمجية الإذاعية إلى تحقيق جملة من الأهداف أبرزها معرفة مدى أهمية وفاعلية التخطيط الإعلامي من خلال وضع الخطط والشبكات البرمجية المتنوعة والمختلفة على المدى البعيد والمتوسط والقريب، وكذا الوقوف على الجهود المبذولة من قبل المحطات الإذاعية للمحافظة على جمهور مستمعينا وتحقيق أهدافها المسطرة في تقديم خدمة عمومية للمحافظة على وجودها وتحدياتها خدمة للفرد والأسرة وتنمية المجتمع، وكذا معرفة استراتيجيات التخطيط المتبعة في وسائل الإعلام لاسيما الإذاعية منها.

تحديد مفاهيم الدراسة:

التخطيط الإذاعي:

التخطيط الإذاعي يعتبر نشاطا أو عملية مستمرة ودائمة تتسم بنظرة مستقبلية سلسة ومرنة تستدعي توفر فريق عمل إذاعي مكّون ومتخصص في مختلف المهن الإذاعية مثل التخصصات التقنية والهندسة الإذاعية وكذا الجانب الفني التحريري البرامجي وفي دراسات الجمهور والإحصاء وإداريين، بالإضافة إلى متخصصين في دراسة الواقع الاقتصادي والاجتماعي والثقافية وكل المجالات التي تشارك وتساهم الإذاعة كمؤسسة إعلامية والتي لها دور كبير في المجتمع في نشاطاتها.

والتخطيط الإذاعي في دراستنا هو التخطيط الأمثل لوضع خطط وشبكات برمجية من خلال تسخير كل الموارد والامكانيات المادية والطاقات البشرية المتاحة للإذاعة كمؤسسة إعلامية من أجل تحقيق أهداف مسطرة ومحددة مسبقا في إطار حيز زمني معين. والتخطيط أو وضع الشبكات البرمجية يمكن أن يكون على المدى البعيد، والذي يصل مداه عادةً إلى خمس سنوات، أو المدى المتوسط الذي فترة زمنية أقلها عاما كاملا، وهناك التخطيط الفصلي الذي يمكن أن يكون كل ثلاثة أشهر، أو ما يسمى "الدورة"، والذي تقوم به مديرية البرمجة بالإذاعة.

الإنتاج الإذاعي:

الإنتاج الإذاعي هو وسط ذو نشاط واسع ووسط لازال يتطور بسرعة، أنه مثير ومليء بفرص العمل، والإنتاج يستخدم عناصر الصوت لخلق تأثير ما أو إرسال رسالة كما كان دائما وسوف يكون المفتاح الجوهري في الإذاعة. (هوسمان وآخرون، 2005، صفحة 30)،

البرمجة الإذاعية:

بالرغم من أن مصطلح البرمجة قد يتشعب ليشتمل على عدة معاني إلا أن كافة الأنشطة المتعلقة بهذا المصطلح شملت بتعريف محدد " عملية تخطيط وتوثيق المواد التي تبثها المحطة ". (هوسمان وآخرون، 2005، صفحة 282)

ويمكن تحديد البرمجة الإذاعية في دراستنا بأنها استراتيجية تخطيطية تقوم على عملية انتقاء البرامج وترتيبها عبر الخريطة الإذاعية التي يتم وضعها لجذب المتلقي المستهدف بعناية كبيرة. الشبكة البرمجية:

عرف فرانسيس بال (Francis Balle) الشبكة البرمجية بأنها: " التوزيع وفقاً لأوقات ومدد بث محددة، لعمليات البث المختلفة لمحطة إذاعية أو قناة تلفزيونية. وهو ما يعادل إنشاء أجندة حقيقية، بمواعيد ثابتة ومصادر للتعود والولاء من جانب الجمهور المحتمل ". (BALLE , 1998, p. 112)

الشبكة البرمجية هي أيضا توزيع البرامج وفق جدول زمني منتظم. ويكون تنظيمها عمودياً باليوم، وأفقياً بالأسبوع والشهر والسنة. يتيح إمكانية تحديد مواعيد معينة ونشرات الأخبار والبرامج المتنوعة والمناظرات وما إلى ذلك. كما أنه يدمج عدداً معيناً من التزامات البرمجة المنصوص عليها في المواصفات. إن بناء الشبكة هو انعكاس لسياسة السلسلة. (FALCONI & BUNDIM'BANI , 2009, p. 80)

كما عرف إليت إبونديو (Elite Ipondo) "الشبكة" بأنها توقعات أكثر أو أقل تفصيلاً، لكل يوم من أيام الأسبوع وفي أوقات مختلفة من اليوم، للبرامج المحددة فقط حسب الأنواع الرئيسية، ولفترة زمنية محددة. (ELITE Guillaume, 2020)

والشبكة البرمجية هي كذلك: "وثيقة تتضمن تفاصيل جميع الأنشطة التي يتعين على مؤسسة صحفية سمعية بصرية بثها خلال فترة معينة، وتلعب دوراً لا يمكن إنكاره في الراديو كما في التلفزيون. وهذا الدور هو بلا شك وحدة الإنتاج على إنتاج ما يتم برمجته من أجل تحقيق الأهداف التي حدتها القناة. وهكذا فإن التوازن العام للشبكة يحفظ للمحطة صورتها وهويتها الأساسية لنجاحها. بفضل الشبكة البرمجية، في أي وقت من اليوم، سيتعرف المشاهد أو المستمع مباشرة على القناة أو المحطة الخاصة به من بين جميع الوسائل الأخرى". (Alphonse YALINGO , 2021)

الإذاعة الثقافية الجزائرية:

الإذاعة الثقافية الجزائرية إذاعة موضوعاتية متخصصة تهتم بالفعل الثقافي، تعد ضمن شبكة القنوات الإذاعية الجزائرية التي تضم في مجموعها خمسا وخمسين (55) قناة، وهي في بعدها

الإعلامي تهدف إلى إبراز التنوع الكبير والثراء الذين تتميز بهما الثقافة الجزائرية بكل منطقة من مناطق الوطن، لتضمن بذلك خدمة عمومية إعلامية كغيرها من القنوات والمحطات السمعية والسمعية البصرية للفرد الجزائري داخليا وخارجيا من خلال ما تقدمه من برامج ومواد إعلامية تبرز مقومات الثقافة الجزائرية المتنوعة وتبرز الخصوصيات الثقافية لمختلف مناطق الوطن.

2- منهجية الدراسة

2-1- منهج الدراسة

اعتمدنا في دراستنا على منهج دراسة الحالة باعتباره من البحوث الوصفية الميدانية، ومنهج دراسة الحالة هو منهج يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها وذلك بقصد الوصول الى تعميمات عملية متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المشابهة لها (محمد ، 2020 ، صفحة 171)، كما أن هذا المنهج يقوم على جمع كل البيانات والمعلومات العلمية المرتبطة بوحدة الدراسة سواء كانت شخص أو وسيلة أو نظاما اجتماعيا، والوسيلة أو المؤسسة الإعلامية المدروسة في هذه الدراسة هي الإذاعة الثقافية الجزائرية.

2-2- عينة الدراسة

العينة أو الوحدة المختارة في هذه الدراسة هي مؤسسة الإذاعة الثقافية الجزائرية نظرا لاهتمامها بتنوع وتطوير شبكاتها البرمجية وتكييفها كل سنة أو موسم مع الراهن الاجتماعي والسياسي والثقافي في المجتمع الجزائري، لجذب مستمعيها والمحافظة عليهم أطول مدة ممكنة، ومنه سنحاول دراسة شبكاتها البرمجية العادية والرمضانية والصيفية لموسم 2022-2023.

2-3- أدوات جمع البيانات

اعتمدنا في هذه الدراسة على أداة الملاحظة المعمقة وهي معاينة لماهية الحالة المدروسة، ومن خلالها قمنا بمتابعة مختلف ما تبثه الإذاعة الثقافية الجزائرية من برامج على المدى القريب والمتوسط بمختلف الحزم والفترات الزمنية المقسمة في اليوم والأسبوع وتسجيل الملاحظات بشكل منظم.

3- نتائج الدراسة

إن الإذاعة الثقافية التي تعد من الإذاعات الموضوعاتية التي تعنى بالشأن الثقافي في الجزائر تعتمد على العديد من المعايير والقيم الإعلامية في وضع شبكاتها البرمجية ضمن تخطيط إذاعي هام متعلق بعملية إنتاج البرامج الإذاعية المتنوعة التي تبثها هذه المحطات، والتي سوف نحاول التطرق إليها في العناصر الآتية.

3-1- الخطوط العامة لشبكة البرامج بالإذاعة الثقافية الجزائرية

يدير القناة الثقافية الإذاعية الجزائرية مدير يساعده رئيس دائرة مكلف بالإنتاج، ورئيس تحرير، في إدارة وتسيير مختلف الدوائر والهيئات من أجل تأطير حوالي 40 عاملا في مختلف التخصصات في إطار الخدمة العمومية التي تقدمها كغيرها من القنوات الموضوعاتية الجزائرية الأخرى كإذاعة القرآن الكريم مثلا.

تبت الإذاعة الثقافية برامج مختلفة ومتنوعة تعتمد على المادة الثقافية بشكل عام من خلال الشبكة اليومية أو الأسبوعية أو حتى المناسباتية المرتبطة بمختلف الأحداث والمناسبات الثقافية والعلمية والفكرية وكذا التاريخية والإعلامية ...، حيث تقسم حسب الشبكات البرمجية المختلفة التي تعتمد عليها إلى قسمين:

- برامج منتجة داخل القناة: يتكفل بها الفريق الإعلامي الداخلي العامل بالإذاعة من المنتجين والصحفيين والمنشطين وغيرهم.
- برامج منتجة خارج القناة: تعتمد الإذاعة في إنتاجها على متعاونين من ذوي الاختصاص كالمفكرين والأساتذة والباحثين الأكاديميين.

يوزع القائمون على البرمجة في الإذاعة الثقافية الجزائرية الشبكة البرمجية على جملة من المحاور الكبرى تدخل في إطار ضمان التنوع البرمجي الذي يترجم القيم الفنية والجمالية وكذا التشبع الفكري والثقافي للقائمين على القناة، بالإضافة إلى نقل ومحاكاة الواقع ومحاولة الغوص في مكنونات وخبايا المجتمع الجزائري، وذلك من خلال تخصيص حيز للبرامج التفاعلية المباشرة باشتراك المستمع في العملية الإنتاجية للعديد من البرامج مع بداية التخطيط لشبكات البرامج لكل موسم، وبذلك فهي تمكن المستمع من طرح انشغالات وتقديم رغباته في البرامج التي يود سماعها عبر أثير الإذاعة الثقافية باعتباره مستمعا وفيها لها.

ويمكن بشكل عام تحديد عملية التخطيط الإذاعي للبرامج بمجموعة من الإشارات الكبرى، وهي على النحو التالي: (شلوش، صفحة 22)

- برامج تفاعلية: وذلك بهدف إيلاء أهمية كبيرة للبرامج التاريخية والفكرية وإبراز البعد الإنساني في البرامج الاجتماعية، وكذا التركيز على أهمية الثقافة الوقائية، والمساهمة في محاربة الآفات والظواهر التي قد تكون سببا في نخر جسم المجتمع، وطرح الإشكاليات وتقديم الحلول بإشراك المختصين.
- برامج فكرية: تهدف هذه البرامج إلى الإحاطة بكل المدارس الحديثة، في الأدب والفكر وعلم الاجتماع والفلسفة، ومحاولة فهم الإشكالية الثقافية العالمية وإبراز إسهامات النخب الجزائرية في الحقل المعرفي.

- برامج تاريخية: تبرز الاهتمام بالتاريخ الوطني، قديمة وحديثة، وتقديمه بطريقة تكون قابلة للاستيعاب والفهم، والمساهمة في الحفاظ على الذاكرة الوطنية، وتحصين الأجيال من الاستلاب.

- برامج فنية: محاولة الإلمام بكل ما له صلة بالمنتج الفني، بمختلف صوره ومدارسه، من مسرح، سينما، معمار وفنون غنائية وتشكيلية، وتقديم الأجود منه، والتركيز على إبراز المنتج الوطني في هذا المجال.

2-3- أنواع الشبكات البرمجية بالإذاعة الثقافية الجزائرية

ضمن سياسة التخطيط الفعال والمحكم تضع الإذاعة الثقافية الجزائرية ثلاثة أنواع من الشبكات البرمجية لسنة 2022-2023 وتستعرضها في دليل الشبكات البرمجية للإذاعة الثقافية، والتي سنعرضها فيما يلي:

الشبكة البرمجية السنوية العادية (الموسمية)

حتى تقدم الإذاعة الثقافية الجزائرية إلى المحتوى الثقافي والمحافظة على طابعها الموضوعاتي، تم في الشبكة البرمجية العادية إلغاء كل المواجيز والمواعيد الإخبارية التي كانت مبرمجة قبل هذا الموسم، والاحتفاظ فقط بموعد إخباري يومي واحد (نشرة السادسة)، ويبلغ عدد البرامج في هذه الشبكة 55 برنامجا موزعا كما يلي:

- البرامج الجديدة: 20 برنامج.

- البرامج التي تم الاحتفاظ بها من الشبكات السابقة: 28 برنامج.

- برامج التبادل: 05 برامج.

- برامج من الأرشيف: 02 برنامجين.

وتم تقسيم البث إلى عدة فترات أساسية تتميز كل واحدة عن الأخرى بخصائص عديدة ومن أهم هذه الفقرات:

فترة البث الأولى: (07.00 سا-10.00 سا) صباح الثقافية وهي مجلة يومية متنوعة بأركانها وفقراتها اليومية الثقافية المختلفة مدتها 03 ساعات، ويحاول فريق العمل من خلالها تقديم كل ما هو مميز في عالم الثقافة الجزائرية والعربية والعالمية إضافة إلى إضفاء طابع فني مميز لكل ما يقدم من أغاني ومنوعات.

فترة البث الثانية: (10.00 سا-18.00 سا) تتميز هذه الفترة بإدراج حصص ثقافية متخصصة في مجال من المجالات الثقافية نذكر أهمها:

مجال التاريخ: من بين البرامج:

برنامج مجالس الأندلس يقدمه الدكتور محمد الأمين بلغيث ويرافقه مراد مسعودان، مدته 52 د بث كل يوم أحد، وهو برنامج أسبوعي يعود بالمستمع إلى أمجاد الحضارة الإسلامية التي أقيمت بالأندلس.

وكذا برنامج استنطاق وثيقة، و برنامج على شاطئ الذاكرة وبرنامج تاريخ الطب من خلال نوبل وبرنامج وثائق غيرت مجرى التاريخ

مجال التراث: من بين البرامج برنامج مواقع تقدمه وتعدّه فائزة رياش كل يوم جمعة الثالثة زوالا لمدة 52د، تقدم من خلاله جولة أثرية سياحية وتاريخية إلى المعالم والمواقع الأثرية الجزائرية المنتشرة عبر مناطق الوطن وأيضا برنامج موروثنا الشعبي وبرنامج كنوز الصحراء ومن حنايا المتاحف وبرنامج طقوس محلية وبرنامج تراثنا هويتنا

مجال الفكر: من بين البرامج برنامج قيم النهضة يصل الإنسان في حياته إلى النهوض والتقدم والحصول على عديد المزايا والمنافع من خلال تبني مشروع نهضوي له متطلبات وشروط تستلزم السير عليها لتحقيق الأهداف، وهو ما يحاول التعرف عليه من خلال هذا البرنامج الذي يقدمه عبد الوهاب العمري كل يوم جمعة لمدة 52د على الساعة العاشرة صباحا، يحاول من خلال هذا البرنامج التعرف على معرفة المشروع .

وكذا برنامج تدبروا من إعداد صحفي القناة الأولى الجزائرية يبث منتصف النهار لمدة 52د، البرنامج يقف عند الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، كما يفتح المجال للباحثين لعرض أبحاثهم ونظرياتهم المستمدة من آيات القرآن الكريم واحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم.

وأيضا برنامج رجال الإصلاح في الجزائر، وبرنامج لقاء مع كاتب وبرنامج مقهى الثقافية.

مجال الفنون: من بين البرامج التي تبث في هذا المجال:

برنامج على الركح يقدمه صلاح الدين الأخضر يقدّم كل يوم أربعاء من السبوع لمدة 52د على الساعة العاشرة ليلا، البرنامج يتتبع الحركة المسرحية الجزائرية ويعرف بالأعمال الإبداعية التي تم انجازها مع الحرص على تغطية المهرجانات الخاصة بالمسرح. بالإضافة إلى برنامج المسلسل اليومي وبرنامج ريشة وألوان، وبرنامج أروقة الفنون وبرنامج بين الأغنية والقصة.

فترة البث الثالثة: (18.00 سا-00.00 سا) تبدأ هذه الفترة بنشرة الأخبار التي ترصد مختلف الأخبار والأحداث الثقافية على المستوى الوطني والإقليمي والدولي ثم تبث بعدها مجموعة من البرامج المتخصصة مثل:

حصة أدب الرسائل تهتم بالمنتوج العلمي للجامعة الجزائرية من خلال التعريف بالرسائل والأطروحات المختلفة التي يقوم بها الطلبة المتخرجون، يبث كل يوم ثلاثاء بتوقيت الحادية عشر صباحا لمدة 52د تعدّه ضاوية خليفة، وحصص أخرى كحصة أشهر المحاكمات وحصة البداية فكرة، وغيرها من البرامج الثقافية.

كما تمتاز هذه الفترة ببرمجة البرامج التفاعلية التي يشارك فيها المستمعين في المواضيع المطروحة للنقاش والمشاركة، وفي الختام برمجة موسيقية متنوعة.

فترة البث الرابعة: (00.00 سا - 06.00 سا) تخصص هذه الفترة لإعادة أهم البرامج الموجودة في الشبكة والتي كانت قد بثت في الفترات السابقة الأولى والثانية والثالثة على مدار اليوم، كما تبرز في هذه الفترة إعادة مجموعة من البرامج التي تبث على مدار الأسبوع.

الشبكة البرمجية الرمضانية:

تخصص الإذاعة الثقافية لشهر رمضان الفضيل شبكة برمجية استثنائية خاصة به، حيث تكيف مختلف برامجها مع هذه المناسبة الدينية على مدار مختلف الفترات الزمنية طيلة ساعات البث ولمدة شهر كامل منذ تأسيسها.

وبعد تمديد بث الإذاعة الثقافية الجزائرية في شهر سبتمبر 2021، كان لابد على القائمين على وحدة البرمجة من إنتاج وإضافة عدد البرامج خاصة في الشبكة الاستثنائية أو المناسباتية مثل الشبكة الخاصة بشهر رمضان الفضيل، وهو ما حتم على الإذاعة أن تكيف البرامج الجاهزة وفق طابع وتوقيت الشهر، بالإضافة إلى إنتاج برامج أخرى تتلاءم مع خصوصية الشهر الكريم بهدف تحقيق مختلف أذواق ورغبات المستمعين، مع ضرورة أن تعكس هذه البرامج الحياة اليومية للمستمع خلال هذا الشهر المبارك.

الشبكة البرمجية الرمضانية تحافظ على العديد من البرامج المبرمجة في الشبكة العادية حيث تضم 51 برنامجا، بالإضافة إلى مجموعة من الفقرات التي تعد من مكونات برنامجي "صباح الثقافية و مساء الثقافية"، وتمثل نسبة البرامج الجديدة 70 % من الشبكة.

وتم تقسيم فقرات البث إلى فقرات أساسية لكل واحدة منها ميزات مقارنة بالفقرة السابقة وهي: فترة البث الأولى (07.00 - 10.00 صباح الثقافية) تتضمن هذه الفترة فقرات إخبارية وأركان قصيرة تقدم المعلومات للمتلقي بطريقة مختصرة، من بين هذه الفقرات أنا والتاريخ، فقرة في الابداع، فقرة مسيرة في أسبوع، فقرة أسماء من الذاكرة ...

فترة البث الثانية: (10.00 - 15.00) (فقرة الحصة المتخصصة) يحرص القائمون على الإذاعة الثقافية الجزائرية في هذه الفترة التي تمتد على مدار خمس ساعات على تقديم خدمة ثقافية مميزة للمستمع من خلال برمجة مجموعة من البرامج كل برنامج في تخصص معين، حيث نجد في: تخصص التاريخ: حصة بين الضفتين وهي حصة أسبوعية يعود فيها وعلى مدار 52 الدكتور محمد الأمين بلغيث رفقة مراد مسعودان إلى العلاقات التاريخية بين مدن المتوسط خاصة الأندلسية منها والمدن الجزائرية، ويندرج هذا البرنامج في إطار الترويج لألعاب البحر الأبيض المتوسط وهران 2022، يقدم العاشرة صباحا،

بالإضافة إلى حصة استنطاق وثيقة، وحصة مكتبة التاريخ، حصة الإسلام في إفريقيا.

تخصص الفنون، نجد مثلاً حصة منمنمات، حصة ذاكرة الأدب، وحصة لقاء مع كاتب، برامج في الثقافة الدينية كحصة أحسن القصص، وحصة شريعتنا حياة، وحصة تدبروا.

كما تهتم هذه الفترة بالتعريف بالأماكن التاريخية في الجزائر ببرمجة حصص لذلك كحصة حكاية مكان وحصة من حنايا المتاحف. وتختتم هذه الفترة عادة بمسلسل إذاعي وبرمجة فترة موسيقية تكون بطريقة مدروسة تتلاءم وطبيعة الشهر الفضيل.

فترة البث الثالثة: (15.00-19.00) تتنوع هذه الفترة من حيث مضامينها و فقراتها المتعددة، فبالإضافة إلى البرامج التفاعلية التي تفتح المشاركة للمستمعين عن طريق الهاتف، تبرز أيضاً برامج التبادل الإذاعي بين الإذاعة الثقافية والإذاعات الجزائرية المحلية من خلال حصة في رمضان نلتقي التي ترصد العادات و التقاليد الجزائرية المتنوعة والمتميزة بثرائها، كما تميزت هذه الفترة بفضاء زمني جديد في الشبكة البرمجية لم يكن مبرمجاً في الشبكات البرمجية من قبل وهو حصة "مساء الثقافية" وهي مجلة متنوعة تعد وتقدم من فريق القناة، تبث ست مرات في الأسبوع تحتوي على عديد الأركان والفقرات التي تعنى بشتى مجالات الإبداع والفنون في الجزائر على غرار ركن مداح النبي وركن ضيف المساء، وركن أيام رمضان، وكذا ركن في الإبداع وركن هاتف الثقافية، وغيرها من الأركان، كل ذلك يكون في مدة 03 ساعات، في حين تميزت هذه الفترة ببرمجة حصص ذات الطابع الحضاري بتنوعه و تميزه يوم الجمعة مثل حصة ملتقيات الفكر، وحصة قيم النهضة، وحصة حكاية مخطوط.

فترة البث الرابعة: (21.30-01.00) تنطلق هذه الفترة بالبرنامج اليومي "حضرة الحكماء" وهو عبارة عن إنتاج تاريخي من طرف الإذاعة الثقافية وفيه تستذكر الشخصيات العظيمة من علماء الجزائر، البرنامج يقدم في شكل حوار مع هذه الشخصيات بطريقة درامية.

كما أن هذه الفترة برمجت برامج تفاعلية من خلال برنامج نوستالجيا، وبرنامج سمرالانس وبرنامج المغارة، وفيها يتم التطرق إلى عديد المواضيع الثقافية والفنية بمشاركة ضيوف ومستمعين، كما أن هذه الفترة في هذه الشبكة عرفت عرض برامج الفكر والنقاش من خلال برنامجي "جلسة المثقفين" و "ليالي الفكر والإبداع" الذي يبث مرتين في الأسبوع يومي الجمعة والسبت.

في حين لم يتم الاستغناء عن البرامج الفنية والتي كانت مبرمجة بشكل كبير من خلال ثمانية برامج يهتم كل واحد بمجال من مجالات الإبداع كال مسرح و السينما و الموسيقى و الشعر الشعبي.

فترة البث الخامسة (01.00-06.00) تشهد هذه الفترة البث الثاني لمختلف البرامج الموجودة في الشبكة.

كما تحرص الإذاعة الثقافية على تغطية الأنشطة والنشاطات الثقافية المنظمة خلال الشهر الفضيل عبر مناطق الوطن في مختلف المواعيد الإخبارية.

الشبكة البرمجية الصيفية:

الإذاعة الثقافية الجزائرية كانت ومازالت كغيرها من الوسائل الإعلامية السمعية والبصرية تولي أهمية كبيرة لموسم الصيف لما يتميز به من خصوصية أهمها أنها الفترة التي يرتاح فيه الفرد الجزائري وتكون أغلبية فئات المجتمع في عطلة وتتوقف فيها العديد من النشاطات التي تمارس في بقية المواسم في مختلف المجالات والقطاعات، لذلك في هذا الموسم تتوقف بعض البرامج بحكم طبيعتها، ومن هنا تأتي الشبكة الصيفية استخلاصا لشبكتها السابقة (العادية والرمضانية)، من خلال محاولة إدراج البرامج الجيدة وتقوم بتعديل ما يجب أن يعدل، وهنا يأخذ المبرمج المسؤول عن وحدة البرمجة بعين الاعتبار خصوصية فصل الصيف في منح البرامج طابع الخفة مع مراعاة عدم الإفراط في ذلك، والمحافظة على التميز الثقافي للبرامج وللمحتوى العام للشبكة.

الإذاعة الثقافية الجزائرية أيضا تولي أهمية كبيرة وبالغة للتعاون بين الإذاعات الجزائرية المحلية والجهوية المختلفة والمنتشرة عبر كل ولايات الوطن من أجل بث البرامج التي تنتجها ذات الطابع الثقافي قصد التعريف بالثقافات الجزائرية المحلية التي تزخر بها كل منطقة من مناطق الوطن.

كما تتعاون الإذاعة الثقافية الجزائرية من جهة أخرى مع القنوات الوطنية (القناة الوطنية الأولى والقناة الثانية وإذاعة الجزائر الدولية) باستغلال البرامج الثقافية التي تبث بها، بالإضافة إلى أن الإذاعة الثقافية تقوم بتغطية الأنشطة والتظاهرات الثقافية التي تنظم عبر كل الولايات، وتحصر على تغطية النشاطات الثقافية المنظمة عبر مختلف المدن الجزائرية في مختلف المواعيد الإخبارية.

وتم تقسيم فقرات البث إلى فقرات أساسية لكل واحدة منها ميزات معينة وهي:

فترة البث الأولى: (07.00 - 10.00) (برنامج صباح الثقافة) يتضمن البرنامج فقرات و أركان قصيرة تقدم معلومات متنوعة ومختلفة للمستمع في شكل مختصر مثل برنامج أنا والتاريخ، برنامج في الابداع، برنامج مسيرة في أسبوع، وبرنامج أسماء من الذاكرة، وبرنامج عوايدنا...
فترة البث الثانية: (10.00 - 15.00) (فترة الحصص المتخصصة) تحصر الإذاعة الثقافية في هذه الفترة الممتدة على مدار خمس ساعات على تقديم خدمة ثقافية مميزة للمستمعين من خلال برمجة مجموعة من الحصص كل حصة في تخصص معين، حيث نجد في المجال التاريخي حصة صفحات من تاريخ الجزائر، وحصة ذكريات، وحصة مجد الحضارة، وحصة ثورة في الوجدان، وحصة سجينات الحرية، وحصة حلة مع سعد الله. وفي مجال الفنون بمختلف أشكالها نجد حصة موروثنا، وحصة لقاء مع فنان، بالإضافة إلى برامج التبادل مع الصحفيين والمذيعين في الاذاعات

المحلية والقنوات الوطنية ببرمجة برامج مشتركة مثل برنامج طبع، وبرنامج عادات صيفية وبرنامج روابط ثقافية، وبرنامج مجد الحضارة، وغيرها، كما تهتم هذه الفترة ببث برامج باللغة الأمازيغية لإبراز الثقافة الأمازيغية المتنوعة والثرية كحصة تاسكلا وحصة اذلس نغ، وتتميز هذه الفترة ببث مسلسل إذاعي وفسحة موسيقية مدروسة تتلائم ومع طبيعة فصل الصيف.

فترة البث الثالثة: (16.00-19.00): (برنامج مساء الثقافية) وهي عبارة عن مجلة يومية متنوعة تحتوي على عديد الأركان من بينها ركن الدليل السياحي، وركن معالم وركن مواقع، ركن في الابداع، ركن مع قهوة المساء، ركن كاتب ومدينة، ركن اخترت لك.....، تتخل هذه الأركان ببرمجة موسيقية مميزة لطبوع محلية وكذا عالمية.

فترة البث الرابعة: (20.00-00.00) في هذه الفترة بكل شبكة برامجية تبرمج البرامج التفاعلية وذلك من خلال برامج "نسمة صيف، مساحة حوار، المغارة، من يحل اللغز" بالتطرق فيها إلى عديد المواضيع الثقافية والفنية بمشاركة ضيوف ومستمعين يتفاعلون عبر الهاتف. وايضا لم يتم إغفال البرامج الفنية والحاضرة بشكل كبير من خلال البرامج التالية: "جلسة اوتار، صناع السينما، على الركح، عائد من الاندلس، ازار"، يهتم كل واحد بمجال من مجالات الإبداع كالمسرح والسينما والموسيقى.

فترة البث الخامسة: (01.00-06.00) عادة تشهد هذه الفترة كغيرها من البرمجة في الإذاعة بشكل عام وحتى القنوات السمعية البصرية البث الثاني لمختلف البرامج الموجودة في الشبكة، من خلال إعادة برمجة البرامج التي بثت في فترات البث السابقة.

4- مناقشة النتائج

بعد الاطلاع على الشبكات البرامجية التي اعتمدت عليها الإذاعة الثقافية الجزائرية خلال موسم 2022-2023، توصلنا إلى مجموعة من النتائج نذكرها فيما يلي:

- التخطيط الإعلامي في الإذاعة الثقافية الجزائرية كمؤسسة إعلامية له فاعلية في عملها الإعلامي بالنظر إلى ما تقدمه من برامج وحصص مختلفة المواضيع وفي العديد من المجالات التاريخية والفكرية والعلمية والثقافية والفنية، والمسابقات...
- تعتمد الإذاعة الثقافية الجزائرية في تقديم برامجها لجمهور المستمعين على ثلاث أنواع من الشبكات البرامجية العادية الموسمية أي السنوية، والشبكة البرامجية الصيفية وكذا الشبكة البرامجية المناسباتية الاستثنائية والخاصة بشهر رمضان الفضيل.
- تعكس الشبكات البرامجية للإذاعة الثقافية الجزائرية أهمية التخطيط الإعلامي ويظهر ذلك جليا من خلال التقسيم المحكم والمدرّس للفترات الزمنية على مدار البث في اليوم والأسبوع والشهر أي على المدى القريب والمتوسط والبعيد.

- تعبر الشبكة البرمجية للإذاعة الثقافية الجزائرية عن فاعلية التخطيط الإعلامي في إنتاج وإعداد تنظيم البرامج الإذاعية ضمن برمجتها من خلال اعتمادها بشكل كبير وكامل على إنتاج البرامج داخل المحطة من قبل طاقمها الإعلامي هذه البرامج تعبر بنسبة كبيرة في نوعية المواضيع في مجملها من داخل الوطن وتوجه على جمهور المستمعين داخل وخارج الوطن، وكذا اعتمادها على المتعاونين من الأساتذة المتخصصين ومن باقي الإذاعات الموضوعاتية أو المحلية.
- تخاطب الإذاعة الثقافية الجزائرية جمهور المستمعين داخل وخارج الوطن بمختلف المناطق، وحتى المتلقي العربي من خلال تلاقح الثقافات بين الدول العربية من خلال البث المشترك بينها وبين بعض الإذاعات العربية في بعض الحصص المبرمجة ضمن الشبكات البرمجية.
- إن الإذاعة الثقافية الجزائرية - كنموذج عن الإذاعات الموضوعاتية في الجزائر - ومنذ ظهورها تتطلع إلى تحقيق التميز الذي يحمله شعارها " نحن للثقافة عنوان " غير أن هذا الطموح يحتاج إلى مزيد من الجهد وشيء من الدعم والرعاية لتحقيق الإضافة النوعية التي تنشدها الإذاعة الثقافية، وهو ما تقتضيه عملية التخطيط الإعلامي سواء على مستوى الطاقم البشري أو توفير الامكانيات المادية ومواكبة العصرنة والتطورات التكنولوجية التي تحافظ من خلالها على مكانتها.
- بما أن محتوى الشبكة البرمجية للإذاعة الثقافية يعتمد أساسا على الإنتاج الإذاعي المتنوع فضلا عن العمل الصحفي المواكب للأحداث، فإن المساهمة النوعية التي يقدمها عدد العاملين بها والمتعاونين معها والمشهود لهم بالكفاءة العلمية من خلال المتابعة للبرامج التي يشرفون على إنتاجها، تحتاج إلى قدر أكبر من التثمين والدعم للمحافظة على الخدمة المميزة التي يقدمها هؤلاء المتعاونون والطاقم البشري على حد سواء بل ولتعزيزها أكثر.
- الإذاعة الثقافية الجزائرية وبكل ما تنتجه من برامج إذاعية هادفة ومتناسقة ووضعها في فترات زمنية مدروسة فهي تحاول إبراز نوعية التخطيط الإعلامي الفعال التي تسير عليه، إلا أن أمامها العديد من التحديات لا بد من مواجهتها لتقديم الأفضل والأحسن لجمهور المستمعين، تتمثل هذه التحديات في المنافسة والرقمنة وتواجدها في البيئة الرقمية والمحافظة على الجمهور من خلال نوعية المواد الإعلامية.

5- خاتمة:

في الختام يمكن القول ومن خلال كل ما سبق أن العمل الإذاعي بشكل عام والإنتاج الإذاعي بشكل خاص لا يمكن أن ينجح ويحقق الأهداف الذي تريد الإذاعة كوسيلة إعلامية الوصول إليها إذا لم تعتمد على استراتيجيات تخطيط منطقي ومنهجي سواء على المدى البعيد أو المدى المتوسط أو المدى القريب من خلال دراسة معايير وضع نوع الشبكات البرمجية بهدف استقطاب أكبر عدد

من جمهور المستمعين من جهة، ومحاولة الحفاظ على عدد وفئات جمهورها من المستمعين الذين كسبتهم فيما سبق من جهة أخرى، كل ذلك لا يأتي إلا من خلال وضع شبكة برمجية جيدة ذات مستوى عال من الدقة بعد اختيار نوعية البرامج الإذاعية سواء على مستوى اختيار المواضيع وطرق معالجتها وتحريرها أو من ناحية التقنيات المتنوعة والعالية الجودة باستخدام أحدث الوسائل التكنولوجية والرقمية في طرق وفنون إنتاجها (الإعداد، والإخراج والتقديم) وبثها، خاصة في ظل وجود منافسة مع وسائل سمعية وسمعية بصرية عديدة ومتنوعة عمومية وخاصة، وكذا تطور وسائل الإعلام الجديد التي أصبحت تلعب دورا كبيرا في المجتمع وهو التحدي الذي يجب أن تأخذه الإذاعة على عاتقها في الوقت الراهن من أجل المحافظة على مكانته ووجودها في الساحة الإعلامية.

ووضع شبكات برمجية أصيلة تعكس هوية القناة الإذاعية لا يكون إلا ضمن وضع خطط واستراتيجيات محكمة وواضحة ومدروسة لتنفيذ أهداف هذه البرمجة الإذاعية على أن تخضع هذه الأخيرة إلى التقييم والتقويم والقياس والمراجعة بشكل دوري مساهمة للتطورات الخاصة في الميدان الإعلامي، من خلال إخضاعها إلى المعايير العلمية والعملية المهنية المتبعة في هذه المجال وفق المعايير العالمية.

ويمكن أن نوصي من خلال هذه الدراسة بما يلي:

- ضرورة العناية بالتخطيط الإذاعي بشكل يسارع التطورات التكنولوجية والإعلامية على مستوى وسائل الإعلام الجديدة حتى تمكنها من المنافسة في تقديم الخدمة الإعلامية للمتلقي.
- تنوع الإنتاج الإعلامي الإذاعي يعكس ما تزخر به الجزائر من مقومات ثقافية ثرية ومتنوعة عبر كامل التراب الوطني حتى تساهم في عملية الحفاظ عليه والترويج له إعلاميا داخليا وخارجيا.
- دراسة مختلف الأفكار التي تجسد في شكل برامج إذاعية في مختلف الشبكات المبرمجة في كل موسم دراسة دقيقة مع الاستعانة بالمختصين في مجال تخصصها.
- الابتعاد عن الرتابة والروتين قدر الإمكان في برمجة البرامج خاصة تلك التي توضع بشكل عشوائي والتي يجب أن توضع بعد دراسة المتلقي أو المستمع مع أخذ بعين الاعتبار التغيرات الاجتماعية والثقافية للمجتمع بكل فئاته وشرائحه.

قائمة المراجع

أولا المراجع باللغة العربية

1. جيلالي عبد الناصر. (2005). *تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

2. ذياب البدانية. (2012). *التوثيق العلمي دليل النشر العلمي*. عمان الاردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
3. عبد السلام الجعافرة. (2013). *التربية والتعليم بين الماضي والحاضر*. عمان الاردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
4. عبد السلام محمد . (2020). *مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والانسانية*. مكتبة النور.
5. كار هوسمان، و آخرون. (2005). *الإنتاج الإذاعي المعاصر*. (أحمد نوري، المترجمون) العين، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
6. محمد شلوش. (بلا تاريخ). *الإذاعة الجزائرية النشأة والمسار*.

ثانيا المراجع باللغة الاجنبية

- 07 - Alphonse YALINGO , N. (2021). *ANALYSE COMPAREE DES GRILLES DES PROGRAMMES DE LA RADIO TELEVISION NATIONALE CONGOLAISE, STATION DE KISANGANI ET DE LA VOICE OF AMERICA, Mémoire*,. (UNIVERSITE DE KISANGANI, Éditeur) Consulté le 02 16, 2024, sur [memoire on ligne: https://www.memoireonline.com/11/21/12479/Analyse-comparee-des-grilles-des-programmes-de-la-radio-television-nationale-congolaise-station.html#_Toc88471073](https://www.memoireonline.com/11/21/12479/Analyse-comparee-des-grilles-des-programmes-de-la-radio-television-nationale-congolaise-station.html#_Toc88471073)
- 08 - BALLE , F. (1998). *Dictionnaire des médias*. Paris, France: Larousse.
- 09 - ELITE Guillaume, G. (2020). , *Méthodologie de l'information I . Cours inédit en L1 SIC*. Journalisme et politique extérieure, UNIKIS.
- 10 -FALCONI , A., & BUNDIM'BANI , F.-X. (2009). *Lexique des Médias, internet et multimédia*. Kinshasa: Mediaspaul.